Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما فى أرض أندلسٍ مُقامٌ وقد دخل البلا من كل بابِ

بعد معركة العقاب تقاسم ملوك الكاثوليك جبهات الأندلس ، وكان شرقيه من نصيب خاتمة الأول Jaime I (جاقمة فى المصادر العربية) الملقب بالكونكستادور El Conquistador أى الفاتح ، فقد احتل جزر ميورقه ومنورقة وإبيسة ، ثم اتجه بعدها إلى بلنسية ، ورابط قريبًا منها فى عام ٦٣٤ هـ = ١٢٣٧ م ، وأحس **أبو جميل زيان** أميرها أنه لن يستطيع الثبات وحده . فقرر إرسال سفارة إلى **أبى زكريا الحفصى** صاحب أفريقية ، أى تونس الحالية ، يطلب منه العون والنجدة ، وندب لها ابن الأبار (أبا عبد الله بن أبى بكر القضاعى)[٢] . الشاعر والأديب والمؤلف ، صاحب كتاب « **الحلة السيراء** » و « **تكملة الصلة** » و « **تحفة القادم** » وغيرها .

آثر ابن الأبار أن يكون حديثه عن بلده وطلب الغوث من صاحب أفريقية شعرًا ، وأفرغ فى قصيدته كل ما يملك من شاعرية وفن ليثير نخوة الأمير ، وليبرهن فى نفس الوقت على أن ما فى الأندلس من شعراء ليسوا دون الآخرين قامة . وحتم موضوع القصيدة ألا تكون كالمراثى السابقة فأولئك يبكون فحسب ، أما هو فيبكى ويستنجد ، ومن ثم بدأها بدعوة حارة إلى الأمير الحفصى أن يدرك الأندلس بجيوشه ، وأن يعينه على النصر فى معركته . وأن ينقذ دولة الإسلام فيه مما تعانيه :

أدركْ بخيلك خَيْلِ الله أندلسا إن السبيل إلى مَنْجاتها دَرَسَا
وهَبْ لها من عزيز النصر ماالتمست فلم يزلْ منكَ عز النصرِ مُلْتمسا
ياللجزيرة أضحى أهلُها جَزرًا للحادثاتِ وأمسى جدُّها تَعسا

وبعد هذه المقدمة القصيرة بدأ يقدم صورة لما يجرى فى أرض الجزيرة بعامة : طوقت المصائب أهلها . وأحالت جدهم تعاسة . وتقاسم الروم عقائلها . وعرض لما يجرى فى بلنسية وقرطبة بخاصة ، مما يميت كل غيور كمدا . لقد حل بها الشرك ، ورحل عنها

---

(٢) انظر ترجمته فى

- المقرى ، نفح الطيب . جـ ٢ ص ٥٨٩ ـ ٥٩٣ . طبعة احسان عباس .
- ابن شاكر الكتبى . فوات الوفيات ، جـ ٣ ص ٤٥٠ . القاهرة ١٩٥٣ .